أثر دلالات التكرار في فهم النص القرآني

تفسير الأمثل إنموذجاً

بحث يقدمه

م.د. حسن كاظم أسد و م .د. حسين علي حسين الفتليَ

كلية التربية-جامعة ميسان الكلية التربوية المفتوحة/بابل

1433 هـ 2012م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين، وعلى صحبه البررة المخلصين .

أما بعد؛ فالقرآن الكريم كتاب الله المعجز والمنزل على نبينا محمد f والمنقول إلينا متواتراً فلا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه فالخوض في بيان أسلوب آياته، ومعرفته دلالات الألفاظ, والتراكيب الكلامية فيه أمراً لا ينقضي ولا ينتهي .

يعد التكرار من الظواهر الأسلوبية التي تستخدم لفهم النص الأدبي وقد درسها البلاغيون العرب وتنبهوا عليها عند دراستهم لكثير من الشواهد الشعرية والنثرية وبينوا فوائدها ووظائفها فضلاً عن أن دراستهم للنص القرآني والبحث في إعجازه قد دفعتهم إلى البحث في مثل هذه الظواهر، خصوصاً أنه قد ورد في القرآن الكريم بعض نماذج من التكرار في القرآن الكريم، قام على دراستها وتفسيرها بعض البلاغيين فحاولوا تفسير هذه الظواهر وبيان دلالتها ضمن السياق القرآني

مع العلم أن هناك بعض المباحث المبثوثة في كتب النحو والبلاغة، عرض لها علماء النحو والبلاغة, لكنهم لم يستوفوا البحث فيها وبقيت حتى جاءت الدراسات الحديثة لتثبت جدية البحث فيها، ومن هذه المباحث : "التكرار" الذي يعد أحد وسائل تحقق الترابط اللفظي والتماسك النصي فالتكرار يسهم في تشكل مجموعة من الجمل لتحدث نصا، فهو عبارة عن وحدة واحدة تشد من أواصر النص, فالتكرار فنّ قولي من الأساليب المعروفة عند العرب، بل هو من محاسن الفصاحة. يقول الجاحظ في رسائله: 181/3. "إن الناس لو استغنوا عن التكرير - التكرار - وكفوا مئونة البحث والتنقير لقلّ اعتبارهم. ومن قلّ اعتباره قلّ علمه، ومن قلّ علمه قلّ فضله، ومن قلّ فضله كثُر نقصه..."، فهذا في حال لو استغنى البشر في الكلام عن التكرار، فكيف بكلام الله تعالى؛ لذا لابد من التصدي لمعرفة الوظائف التي يؤدّيها التكرار في القرآن، ففيه الفائدة العظيمة التي تفضي بالقارئ إلى فهم المراد ولبيان هذه الظاهرة البلاغية, التي هي سر من أسرار إعجازه لا بدّ من معرفة ماهيّة التكرار, وقد وقع اختيار البحث على دراسة دلالات التَّكرار من خلال كتاب الأمثل للشيخ ناصِر مكارم الشيرازي. واستدعى ذلك أن يتوزع البحث على:

أولا: مفهوم التكرار

التَّكرار لغة واصطلاحاً

ثانياً: دلالات التَّكرار في تفسير الأمثل

دلالات التَّكرار في الأمثل, دلالة الإعجاز, دلالة الإقرار والثبات واليقين, دلالة الأهمية, دلالة التوكيد, دلالة التوضيح, دلالة الفهم والبيان.

ثالثاً: القضايا المهمة التي لها علاقة بالتَّكرار اللاتي تناولها الشيرازي في تفسيره

تكرار الوصف (الجملة), تكرار موضوع العهد, تكرار الخطاب لليهود والنصارى,تكرار الأحاديث المرتبطة بيوم القيامة,تكرار طلب الاستفادة من الأطعمة

أولاً: مفهوم التَّكرار

توطئة:

هو أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه، سواء كان اللفظ متفق المعنى، أو مختلفاً، أم يأتي بمعنى ثم يعيده، وهذا من شرطة اتفاق المعنى الأول والثاني ,فان كان متحد الألفاظ والمعاني فالفائدة في إثباته تأكيد ذلك الأمر وتقريره في النفس وكذلك أذا كان المعنى متحداً، وان كان اللفظان متفقين، والمعنى مختلف فالفائدة في الإتيان ،به لدلالته على المعنيين المختلفين[1].

ويعد التَّكرار من الأساليب البلاغيّة المهمة الَّتي عرفها العرب منذ العصور القديمة فقد جاء في أشعارهم بنسب متباينة وهو من الأساليب القائمة على الانسجام والتوافق الصوتيَّ في تكرار الوحدات الجزئية المكوَّنة للُكلَّ.

فالتَّكرار في لغة النّثر يحوي على كل ما يتضّمنه أي أسلوب آخر من إمكانات تعبيَّرية يستطيع أنْ يغني المعنى ويرفعه إلى مرتبة الأصالة[2].

وأن التَّكرار على مستوياته المختلفة، من جهة الحروف والكلمات والعبارات، والجمل والفقرات، والقصص، والمواقف دليل على أنَّ المكرر من هذهِ لمستويات له دلاله جديدة [3].

وطريقة أداء وفهم بمعنى أن التَّكرار ينقل الدَّلالة في النص من مجال إلى آخر ولهذا تعددت أغراض التَّكرار [4].

وللمحدثين رأي في ظاهر التَّكرار فالرافعي: يرى أنّ للتكرار دلالةً واضحةً ودقيقةً في الإعجاز والتحدي ما نظن العرب إلا قد بلغوا من عجباً وهو التَّكرار الذي يجيء في بعض آيات

القرآن فتختلف في طرائق الأداء، وأصل المعنى واحد في العبارات المختلفة كالذي في بعض قصصه لتوكيد، الزجر، والوعيد وبسط الموعظة وتثبت الحجة ونحوها[5].

وُعني الشيرازي بهذه الظاهرة عناية فائقة وتظهر هذه العناية من خلال أشارته في كثير من النصوص القرآنية في تفسير الأَمثل، وسنحاول أن نقف على هذه الدلالات المتنوعة التي أشار الشيرازي ومن هذه الدلالات, دلالة الإعجاز، دلالة الإقرار والثبات واليقين دلالة الأهمية، دلالة التوكيد، دلالة التوضيح ، دلالة الفهم والبيان .

معنى التَّكرار في اللغة :

جاء في تاجُ اللغة وصَحَاحُ الَعربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي قوله : (كرر: الكَرَ ُ بالفتح، الحبل يُصْعَدُ به على النخلة . والكَرُّ أيضّاً : حَبْلُ الِشرَاعِ ، وجمعه كُرورّ ... وفرسٌ مِكَرُّ: يصلح للكَرَّ والحمْلةِ ، والمكرُّ بالفتح: موضع الحرب)[6].

ويرى الراغب أن :(الكَرُّ: العَطْفُ على الشيء، بالذّات أو بالفِعْلِ ، ويقالُ للحَبْلِ الَمْفُتول: َكرَّ، وهو في الأصْلِ مَصْدَرٌ، وصارَ اسماً، وَجَمْعُهُ كُرورٌ)[7].

وقال الزمخشريّ: (وكرّرت علية الحديث كرَّاً، وكررت عليه، وتَكْرَاراً علية،وكَرَّر على سمعه كذا، وتكرّر، ... والكُرُّ واحد أكرار الطعام، وفرسٌ مكَرَّ يصلح للكَرَّ والحمْلةِ ، والمكَرَّ بالفتح موضع الحَرب، والكَريُر : صوتٌ كصوت المخنوقِ تقول من كَرَّ يَكرُّ، كريرَ الكَريرُ الحشْرَجَهُ عند الموتِ، وَكرَّرَتُ الشيء تَكْريرا ، وتَكْرَارْاً)[8].

قال أبو بكرَّ الرَّازي في مختار الصّحاحِ: (الكَرُّ بالفتح الخيط يصعد به على النخلة، والكرة المدة ، والجمع الكرات، ...وفرس (مِكَرَّ) بالكسر يصلح الكَرّ، والحملة و (الكر) الرجوع وبابه (رَدّ)وكرّر َالشيء تِكرارا أو تكرار، أيضا بفتح التاء وهو مصدر وبكسرها وهو اسم)[9].

وقال ابن منظور في (كَرَّر): الكَرُّ: (الرجوع, يقال: َكرَّه وكَرَّ بنفسه، يتعدّى ولا يتعدّى, والكَرَّ مصدر َكرَّ عليه يَكُرُّ َكرّاً ، وكُروراً وتَكْراراً:وعطف...وتكْركَرَ هو: تَرَوَّى في الهواء. وتَكَرْكَرَ الماءُ: تَراجَع في مَسيلِه، والكَرْ َكَرة : ضرب من الضحك، وقيل هو أن يَشْتَدَّ الضَّحِكُ ، وفلان يُكَرْ كِرُ في صوته)[10].

ويبدو أن الفيروز أبادي قد توسع في المعنى اللغوي لمادة (َكرَّ) واشتقاقاتها، فقال :(كرَّ عليه َكرُّا ، وكُرُوراً، وتَكْراراً عَطَفَ، وعن: رَجَعَ، فهو َكرَّارُ ومِكَرَّ، بكسر الميم وكَرَّرَهُ تَكْريراً

وتَكْراراً، وتَكِرَّةُ كَتحِلَّة، وكَرْ َكرَهُ: أعادَهُ مَرَّة بعدَ أخْرَى، والمُكَرَّرُ كمُعَظَّم: الرَّاءُ. والكَريرُ، كأمير: صَوْتُ في الصَّدْر كصَوْتِ المنُخْنِق، والكِرْ كَرَة بالفتح جَشٌ الحَب، وألَقَرْقَرَةُ في الضَّحِكِ، وتَصْرِيفُ الرياح السَّحابَ)[11].

ويرى فخر الدّين الطّريحي في مجمع البحرين المعنى اللغوي المادة (َكرَّر) فقال: يقال كَرَّ في الحرب إذا رجع، والكرة: الرجعة، وهي المرة والجمع كرات مثل مرة، ومرات وقال الكرة بعد الفرة: هي الإقدام بعد الفرار ... والكُر بالضم أحد أكرار الطعام، والكركره في الضحك أي القرقرة[12] .

التَّكرار في الاصطلاح :

(هو عبارة عن الإتيان بشيء مرةً بعد أُخرى)[13], ويعد التَّكرار: من الأساليب الفنية البليغة، فبه يتقرّر المعنى، ويُعَزَّزُ فالنفوس ترنو إليه، وتتشوق ويبدو أن النصوص القرآنية التي ورد فيها هذا الفَّن، قد جاء في أروع بيان وأجمل بناء، فهو سرٌ من أسرار الإعجاز البلاغيّ في القرآن الكريم، وكذلك في كلام العربَ فله من الحَلاَوَةِ، والطُّلاوة مما تضاف إلى الفنون البلاغية الأخرى[14] .

والتَّكرار: هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً لتأكيد الوصف أو المدح، أو الذم أو التهويل أو الوعيد[15] .

ويرى الزركشي أن التَّكرار من أساليب الفصاحة، بل هو من محاسنها[16].

وذكرّ َالزّركشي سبع فوائد للتَّكرار وهي: التأكيد وزيادة التنبية علي ما ينبغي التهمة، التَطْرية والتجديد، التعظيم والتهويل، الوعيد التعجب، وهناك أغراض أخرى ذكرها المحدثون منها استرعاء الانتباه على عاطفة معينه كالحزن، الفرح، والتذكر بنعم الله (عز وجل)، المدح والاستبعاد، استمالة المخاطب وترغيبه[17] .

ثانياً:دلالاتُ التَّكرار في تفسير الأمثل

توطئه:

إن تفسير الأَمثل الذي سنتناوله في هذه الفقره، هو كتاب علمي، فني، فلسفي ، أدبي، تاريخي، ديني، تحدث فيه الشيرازي عن تفسير وبيان عظمة القرآن الكريم مراعيا التحقيق فيه،

مبتعداً عن التقليد، مقترباً في هذا التفسير من طبقات المجتمع كافة، مبتعداً عن المصطلحات العلمية المعقدة [18].

وهو من التفاسير الشاملة، لكتاب الله (عز وجل) جاء بأسلوب سهل ممتنع، بين الشيرازي تفسير الآيات من حيث أسباب النزول، والبحوث الاستدلالية، المختلفة، مع السرد القصصي، والكشف عن خصائص التأويل، مع بيان البحث الفقهي، وبيان المحكم والمتشابه من أحكامه,على وقف المذهب الإمامي معتمداً على الراويات المحققة والمعتبرة عن طريق أهل بيت النبوة b فهم العصمة الواقية، والنعمة الباقية والحُجَّة البالغة .
إن دلالة التَّكرار في القرآن الكريم وما تؤديه هذه الظاهرة من دلالات متعددة، أغنت اللفظ بمعان، ودلالات جديدة وفيها آية واضحة على إعجاز القرآن وتحديه للعرب الذي نزل بلغتهم، وقد وردت التكريرات في القرآن الكريم على جهة التوكيد، ولو كان ما أتى به مخالفاً لأساليب العرب في كلامهم[19].

وقد أشار أبو بكر الباقلاني في إعجاز القرآن إلى الاهتمام بهذه الدلالات، وإلقاء الضوء عليها، كان متناهياً في معرفة وجوه الخطاب وطرق البلاغة والفنون التي يمكن إظهار الاهتمام الكبير لها. وكان لدى الشيرازي في تفسيره، أهمية كبيرة لهذهِ الظاهرة وسنقف عليها في تفسيره تحليلاً ودراسة [20] .

أما السيد محمد صادق الصدر فقد عُنِيَ بهذه الظاهرة عناية فائقة ، وتظهر هذه العناية من خلال إشارته إلى دلالة التَّكرار في كثير من النصوص القرآنية.

وقد أشار الشيرازي إلى دلالات كثيرة وسنحاول أن نتعرض لها مرتبين إيّاها بحسب الأحرف الهجائية، ومعرفين كل دلالة وشافعين حديثنا عنها بالآية القرآنية التي ذكر الشيرازي دلالتها ومنها دلالة الإعجاز، ودلالة الإقراء والثبات واليقين ودلالة الأهمية، ودلالة البيان ، ودلالة التأكيد ودلالة التوضيح ، ودلالة الفهم والبيان ... الخ [21]

أ-دلالة الإعجاز :

وهي من الدلالات التي كان لها تأثير واضح ، في مدار الدراسات البلاغية، وكانت آياته البينات الشاهد البلاغي الرفيع ، ولذلك انتهى كثير من الباحثين القدماء إلى أن ثمرة علم البلاغة، هي في فهم الإعجاز من القرآن لان إعجازه في وفاء الدلالة منه بجميع مقتضيات الأحوال

منطوقة ومفهومة ، وهي أعلى مراتب الكلام مع الكمال فيما يختص بالألفاظ في انتقائها وجودة رصفها وهذا هو الإعجاز الذي تقصر الإفهام عن إدراكه[22] .

ويقول الجرجاني في معنى الإعجاز: (هو أن يرتقي الكلام في بلاغته إلى أن يخرج عن طوق البشر ، ويُعجزهم عن معارضته)[23] .

ففي تفسير قوله تعالى : ((قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ/161 قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ/162)) ، (سورة الأنعام /161-162)
لأن تكرار كلمة (قل) علامة على أنّ كل ما يقوله لهم رسول الله f إنّما هو يأمر الله بل هو عين كلام الله ، لأنّها آراء رسول الله محمد f وأفكاره وقناعاته الشخصية)[24] .

فمن الواضح أن ذكر كلمة (قل) في هذه الآيات وأمثالها في نص القرآن إنّما هو لحفظ أصالة القرآن وللدلالة على أن ما يأتي بعدها هوعين الكلمات التي أوحيت إلى رسول الله f ، وبعبارة أَخرى إن الهدف منها هو الدلالة على أن رسول الله f ، لم يحدث فيها أيّ تغيير في الألفاظ التي أو حيت إليه، وحتى كلمة (قل) التي هي خطاب إليه قد ذكرها عيناً[25].

وإن هذه الظاهرة قد تفرد بها الشيرازي وحده، ولم أعثر عليها في تفاسير أخرى أمثال الكشاف والطبرسي والميزان وغيرها ... الخ

ب-دلالة الإقرار والثبات واليقين :

(قَرّ في مَكانِه يَقِرُّ قَرَاراً، إذا ثَبتَ ثُبُوتاً جامداً وأصْلُه مِنَ اَلْقُرَّ، وهو البَرْدُ، وهو يَقْتَضى السُّكُونَ: ((وَقِرْنَ في بُيُوتَكُنَّ))، (الأحزاب/33) [26], والثبات ضدّ الزوال يقال ثَبتَ يَثْبتُ ثَباتاً[27] .

أما اليَقِينُ: ((من صِفَةِ العِلْم فوْقَ المعْرفَةِ والدَّرايَةِ وأخوَاتِها ، يقالُ : عِلمُ يَقِينٍ ، ولا يقال : مَعرفةُ يَقِينٍ))[28] .

ففي تفسير قوله تعالى : ((وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ * فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ)) ، (سورة القمر/37-39)

لقد تكلم الشيرازي على سبب تَّكرار هذهِ الآيات فقال: (لكي لا يكون مجال للشكّ والتردّد في إنذار الأنبياء لكم بعد هذا ، ورغم أنّ الجملة ذكرت مرّتين في القصّة إلاّ إنه من الواضح هنا أن الجملة الأولى تشير إلى العذاب الذي حلّ بالمجموعة التي اقتحمت بيت لوط (عليه السلام) وما نتج من إصابتهم بالعمى مقدّمة للعذاب العامّ والثانية إشارة إلى العذاب الذي نزل بقوم لوط أجمع من الزلازل والدمار، ومطر الحجارة)[29] .

بناءً على أن التأسيس في التوكيد التكراري أولى من التأكيد فحسب.

ففي تفسير قوله تعالى((فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)) ، (سورة الرحمن/13)

قال الشيرازي : (إن تَّكرار آية ((فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)) وتنتهي هذه السّورة آياتها بإجلال وإكرام الباري سبحانه وبإقرار عبادة بالنعم التي، تفضل بها عليهم إحدى وثلاثين مرّة, لذلك فإنّ السياق العام للسّورة يتعلق بالحديث عن المنن والنعم الإلهية المختلفة، والعظيمة في التعقيب على نعمة الجنة) [30].

ج- دلالة الأهمية :

يقال: (أَهَمّه الأمر حتَّى هَمَّه ، واهتَمَّ به ونزَل به مهم، ومُهمَّات وسمعتُهم يقولون: أستَّهَمَّ لي في كذا، ورجل ذو هِمَّة وهمَم، وهُمام: عظيم الهمَّة)[31]، (والهَمَّ) الحَزَنُ الذي يُذِيبُ الإنسان، (والَهمُّ): ماهَمَمْتَ به في نَفْسِكَ, ففي تفسير قوله تعالى: ((وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)) (آل عمران/103)

وقد يرى الشيرازي أن تَّكرار كلمة (نعمة) في هذه الآية مرتين، جاء بأهمية الوحدة هذه الموهبة الإلهية التي لا تحققّ إلاَّ في ظل التعاليم الإسلامية والاعتصام بحبل الله[32] .

ونلمح هذه الدَّلالة عند الطباطبائي وإن لم يصرح بها فقال: (ولعلَّ الوجه في ذكر هذا التَّكرار المذكور في (نعمة) هو التأليف وحلاوة المحبة والألفة والأخوة التي توجده وتحققه هذه النعمة، فا لأخوة هاهنا حقيقة أدعائية)[33].

وفي تفسير قوله تعالى : ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ/1 وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ /4))، (سورة الإخلاص /1-4) .

فقال الشيرازي: (إن تَّكرار هذا الاسم المقدس قد تَّكرر ما يقارب (ألف مرة) في القرآن الكريم، ولم يبلغه أي اسم من الأسماء المقَدّسة في مقدار تَّكراره)[34] , وهو اسم ينير القلب ويبعث في الإنسان الطاقة والطمأنينة ويغمر وجوده صفاء ونور فهو واحد، وهو المتفرد الذي لا نظير له في العلم والقدرة والرحمانية والرحيمية، وفي كل الجهات[35].

د-دلالة التؤكيد :

جاء في اللغة : (من الفعل أكد ، يؤكد تاكيداً ، أو توكيداً ، والتؤكيد أفصح من التأكيد)[36].

جاء في القرآن الكريم قوله تعالى ((وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا)) ، (سورة النحل/91)، وجاء في الاصطلاح: (تابع يَّقرر أمر المتبوع في النَّسبة ، أو الشمول، وقيل، عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله)[37].

وقد أشار سليمان معوض إلى التأكيد فقال: هو تثبيت الحديث والوقوع للشيء [38].

وقد فصّل النحويون القول في التوكيد وقسموه قسمين : (لفظي ، ومعنوي فاللفظي: هو تَّكرار اللفظ السابق بَنصّه أو بلفظ آخر مرادف له، ويكون في الأسماء، والحروف والأفعال، والجمل، وكل كلام نريد توكيده، نقول في الاسم : الشمسُ الشمسُ أُمُّ الأرض، وقد يكون حرفاً نَعَمْ نَعَمْ أيها الداعي إلى الهدى ، والغرض من التوكيد اللفظي: أمور؛ أهمها: تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه أو سمعه ولكن لم يتبينه، وقد يكون الغرض التهديد)[39].

أما التوكيد المعنوي: فهو تابع يزيل عن متبوعة ما لإيراد من احتمالات معنوية تتجه إلى ذاته مباشرة أو إلى إفادته العموم والشمول المناسبين لمدلوله [40].

وان شئت فقل: (تابع يدلّ على أن معنى متبوعة حقيقي؛ لا دخل للمبالغة فيه، ولا للمجاز، ولا للسَّهو، أو النسيان، ونحوهما فالغرض من التوكيد المعنويّ هو إبعاد ذلك الاحتمال، وإزالته وإذا لم يكن أفاد التعميم الشامل المناسب، لمدلوله؛ فإن لم يوجد الاحتمال لم يكن من البلاغة التوكيد نحو : استظهرت القصيدة جمعاءَ [41].

ففي تفسير قوله تعالى: ((إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا))، (سورة النساء/48)، وفي تفسير قوله تعالى: ((إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا))، (سورة النساء/116).

فقال الشيرازي: (في هذه الآية قد تكررت في السَّورة، وما ذلك إلاَّ لتنزيل أثار الشرك والوثنية..والى الأبد من نفوس أولـك الذين ظل الشرك يعيش في أعماق نفوسهم لإفادة طويلة، ولتظهر آثار التوحيد المعنوية والمادية على وجوه هؤلاء)[42].

وما تَّكرار مثل هذه المسائل التربوية إلا دليل على بلاغة القرآن لأنّ المسائل الأساسية تستلزم التَّكرار في فواصل مختلفة بغية ترسيخها في الأذهان والنفوس، ولم يشير إلى دلالة التأكيد هنا، إلاّ أننا نلمح منها ترسيخها في الأذهان والنفوس، لأنه يعدها دلالة مركزية، ورئيسة وهي أم الدلالات لديه فهو في غنى عن ذكرها [43].

وفي تفسير قوله تعالى: ((قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ...)) (سورة البقرة/144)، وقال تعالى: ((وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ* وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ))، (سورة البقرة/149-150).

فقد عني الشيرازي بهذه الظاهرة عناية كبيرة, إذ قال التَّكرار:(قد يعود إلى تغير القبلة مسألة مثيرة حساسة، ومن الممكن أن تؤدي الضجة التي تثيرها هذه المسألة إلى اضطراب بين المسلمين، وقد يتذرع بعض وسط هذه الضجة بأن الخطاب (فولّ وجهك) فوجه إلى النّبي خاصة، فلا يصلي تجاه الكعبة لذلك خاطبت الآية الرّسولf مرة وعامة المسلمين مرّة أخرى، أن هذا التغبير غير خاص بالرّسولf، بل يشمل عامّة المسلمين أيضاً)[44].

ويرى الزمخشري أن هذا التَّكرار لتأكيد أمر القبلة وتشديده، لأن تركهم أتباعك ليس عن شبهة تنزيلها بإيراد الحجة، إنما هو مكابرة وعناد، فكرر عليهم ليثبتوا ويعزموا ويجدّوا، والآية تعطي بكل واحد ما لم يعط للأخر فاختلفت فوائدها[45] .

ويرى الطباطبائي: أنّ الشطر البعض، وشطر المسجد الحرام هو الكعبة حيث حول القبلة من المسجد الأقصى إلى الكعبة، وفي تَّكرار الجملة الأولى بلفظها للدلالة على ثبوت حكمها، أي حال كقول القائل: اتق الله إذا قمت، واتق الله إذا نطقت الله، وإذا قعدت وإذا نطقت، وإذا سكت[46] .

وفي تفسير قوله تعالى ((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ* مَلِكِ النَّاسِ* إِلَهِ النَّاسِ* الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ* مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ))(سورة الناس /1-2-5-6)

وقد أشار الشيرازي : إلى قضية تَّكرار كلمة الناس في هذه السورة، (قيل : إن كل واحد منها لها معنى خاص يظهر أن التَّكرار تأكيد على عمومية هذه الصفات الثلاث الإلهية، وهي في المواضع الثلاثة بمعنى واحد)[47].

ويرى الطباطبائي: في وجه تكرار لفظ الناس من غير أنْ يقال ربهم، وإلههم فقد أشير به إلى أن كلا من الصفات الثلاث يمكن أنَّ يتعلق بها العوذ وحدها من غير ذكر الأخريين لاستقلالهما، وللقوم في توجيه اختصاص هذه الصفات وسائر ما مر من الخصوصيات[48] .

وقد أشار محمّد محمّد صادق الصدر لدلالة هذا التكرار: (فقال في تَّكرار كلمة الناس لزيادة التركيز والاهتمام بهذه الطبقة التي تدعي الكمال وليست كاملة)[49], فقال: أو التأكيد من حيث اقتضاء المصلحة له يعني أن يكون المقصود في الجميع واحداً[50].

وفي تفسير قوله تعالى:((كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ/4))(سورة التكاثر/3-4)

يرى الشيرازي:(مع جمع من المفسرين ذهبوا إلى أنّ تَّكرار الآيتين لموضوع واحد، وتأكيد عليه وكلتاهما تشيران إلى العذاب الذي ينظر هؤلاء المتكاثرين المتفاخرين)[51]

أما الزمخشري في صدد بيان معنى قوله تعالى قال: هنا تكرير تأكيد للروع والإنذار، دلالة على الإنذار الثاني ابلغ من الأول، وهنا تَّكرير لتنبه أيضا [52].

5-دلاله التوضيح :

من وَضَحَ الشيءُ وتوضّحَ ، وأوضحُته ووضَّحتُه ، واستوضحته : وضعتُ يدي على عيني أطلب أن يَضِحَ لي[53] . وضَحَ الأَمْرُ يَضحُ (وضوحاً)و(أتضح) أي بَانَ و(أوضَحَه) غيره ، (آسْتَوْضَحَه) الأَمْرَ أو الكَلاَمَ سأله أنْ يُوضَحه له . والتوضيح : (عبارة عن رفع الإضمار الحاصل في المعارف)[54] .

ففي قوله تعالى:((لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ* وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)) (سورة المائدة/70-71).

قال الشيرازي عن تَّكرار لفظ (كثير منهم): (إن ورود عبارة (كثيَر منهم) بعد تَّكرار (عموا وصمّوا) جاء لتوضيح أنّ حالة الغفلة والجهل والعمى والصم تجاه الحقائق ، لم تكن عامّه بل

كان بينهم بعض الأقلية من الصالحين ، وفي هذا دليل على أن تنديد القرآن باليهود لا ينطوي على أي جانب عنصري أو طائفي بل موّجه إلى أعمالهم فحسب)[55].

ففي تفسير قوله تعالى:((فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ))(سورة البقرة /36) .

وفي تفسير قوله تعالى:((قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ))(سورة البقرة/38), فقال الشيرازي:(الأمر بالهبوط تكرر في الآيتين من هذه السورة، أي قبل توبة آدم وحواء وبعدها، للمفسرين رأيٌ في سبب التَّكرار، بعضهم قالوا للتأكد، وآخرون قالوا إن موضوع الجملة الأُولى يختلف عن موضوع الجملة الثانية)[56].

والظاهر (أن الجملة الثانية توضح لأدم عدم انتفاء الأمر بالهبوط في الأرض بعد قبول التوبة، وعدم الانتفاء هذا يعود إمّا إلى أن آدم قد خلق منذ البداية لهذا الهدف، أو لأن هذا الهبوط أثر وصفي لعمله ، وهذا الأثر الوصفي لا يتغير بالتوبة)[57],إن هذه الدلالة قد تفرد بها الشيرازي، ولم يُشر الزمخشري، والطباطبائي اليها مطلقاً.

6-دلالة الفهم والبيان

هي: (الفهم : هيأة للإنْسَانِ بها يَتَحقَّقُ معاني ما يَحْسُنُ)[58].

والفَهْمُ أيضا؛ إيصال المعنى إلى فهم السامع بواسطة اللفظ وتصور المعنى من لفظ المخاطب(59). أما البيان (وهو الكشف عن الشيء ، وهو أعمُّ من النطق ؛ لأنَّ النطق مختص بالإنسان ، ويسمّى مابُيّن به بياناً)[60], والبيان : من بين : الَبيْنَ في كلام العرب جاء على وَجْهين يكون البينُ الفرقة ، ويكون الوصل بانَ يَبينُ ، بَيْناً[61] .

وفي تفسير قوله تعالى : ((وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ))،(سورة أل عمران/42), وقال الشيرازي (إن كلمة (اصطفاك) تكررت مرتين في هذه الآية ، ففي المرة الأولى كانت لبيان الاصطفاء المطلق ، وفي الثانية إشارة إلى أفضليتّها على سائر نساء العالم المعاصر لها) .فقد قال:هذا يعني أن مريم كانت أعظم نساء زمانها ، وهو لا يتعارض مع كون سيّدة الإسلام فاطمة الزهراء (عليها السلام) سّيدة نساء العالمين[62] .

وفي تفسير قوله تعالى: ((لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا* دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا)), (سورة النساء/95-96)

فيرى الشيرازي:(لقد كررت الآية 95 عبارة المجاهدين ثلاث مرات، في المرّة الأُولى ذكر المجاهدون مع الهدف والوسيلة الخاصّة بالجهاد، ((المجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم))، وفي الثانية: يذكر اسم المجاهدين، مقرونا بوسيلة الجهاد، ولم يذكر شيئاً عن الهدف المجاهدون بأموالهم وأنفسهم)[63] .

أمّا في المرحلة الأخيرة فقد جاءت الآية باسم المجاهدين فقط، حيث يدل ذلك بوضع الأسلوب البلاغي الرفيع في الكلام القرآني، حيث يتعرف السامع شيئاً فشيئاً بواسطة على الموضوع وتخف قيوده وتصل درجة التعرف إلى مرحلة يفهم السامع بها كل شيء من خلال إشارة واحدة[64] .

ثالثاً: القضايا المهمة التي لها علاقة بالتَّكرار اللاتي تناولها الشيرازي في تفسيره :

أ- تَّكرار الوصف (الجمل)

قال تعالى:((قُلْ صَدَقَ اللهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ))، (سورة أل عمران/95).

إذ قال الشيرازي:(أن القرآن الكريم يكرر هذا الوصف وما كان من المشركين في شأن إبراهيم، ويؤكد عليه في مواطن كثيرة وما ذلك إلاَّ لأن العرب الجاهليين الوثنيين كانوا كما ينسبون ديانتهم وعقائدهم الوثنية إلى الخليل a ويدعون بأنهم على دينه وملته، وكانوا يصرون على أتباع إبراهيم ، ولذلك كرر القرآن نفي الشرك عن الخليل)[65].

وصرح مراراً وتكراراً بأنه (عليه السلام) كان حنيفاً ، ولم يكن من المشركين أبداً، إبطالاً لذلك الإدعاء السخيف وتنزيها لساحة هذا النّبي العظيم من تلك التهمة المقيتة فإبراهيم الذي يفتخر به العرب الجاهليون مبرّأ ومنزه عن كل العقائد والأعمال الخاطئة[66] .

ب- تَّكرار موضوع العهد :

ففي سياق تفسير قوله تعالى ((وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا لأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ))، (سورة المائدة /12) .

قال الشيرازي : ((لقد أشارت الآية إلى قضية الوفاء بالعهد ، وقد تكررت هذه الإشارة في مناسبات مختلفة في آيات قرآنية عديدة وربمّا كانت إحدى فلسفات هذا التأكيد المتكرر على أهمية الوفاء بالعهد وذم نقضه ، هي إعطاء أهمية قصوى لقضية ميثاق الغدير)[67], والآية في بدايتها تشير إلى العهد الذي أخذه الله من بني إسرائيل على أن يعملوا ، بأحكامه وإرساله إليهم بعد هذا العهد أثنا عشر زعيماً وقائداً ليكون كل واحد منهم زعيماً بطائفة واحدة من طوائف بني إسرائيل[68].

ج- تَّكرار الخطاب لليهود والنصارى : ففي تفسير قوله تعالى:((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))، (سورة المائدة/19) .(تكرر هذه الآية الخطاب إلى أهل الكتاب من اليهود والنصارى، فتبين لهم أنّ النّبي المرسل إليهم مرسل من عند الله ، أرسله، في عصر ظلت البشرية قبله حقبة دون أن يكون لها نبّي مبّين لهم هذا النبّي الحقائق لكي لا يقولوا بعد هذا إنّ الله لم يرسل إليهم من يهديهم إلى الصراط السوي ويبشرهم بلطف الله ورحمته ويحذرهم من الانحراف والاعوجاج وينذرهم بعذاب الله)[69].

نتائج البحث :

إن أهم ما تمخض عنه البحث بخصوص ظاهرة دلالة التَّكرار في النص القرآني التي عني بها العلماء والمفسرون العرب القدماء والمحدثون، والتي أخذت من عصارة فكر الشيرازي، وعقله المستنير وكانت من نتائج البحث ما يأتي :

1- ظهر أنَّ دلالة التأكيد، هي أم الدلالات التي ذكرها الشيرازي، وقد أشار عليها في مواضع كثيرة من تفسيره بصورة صريحة، أو خفية.

2- إنَّ الشيرازي لم يكن يذكر دلالات التَّكرار التي يقف عند مواضع التَّكرار التي يذكرها، بل تلتقي بذكر التَّكرار من دون الإشارة إلى دلالته.

3- من خلال متابعة تفسير الأمثل بدا واضحا أن الشيرازي أشار إلى مواضع التَّكرار، وبيانه من دون ذكر الدلالات التي تضمنها التَّكرار.

4- ذكر الشيرازي لظاهرة التَّكرار دلالات إضافية لم تذكرها كتب التفاسير السابقة، والتي لم يعرض لها المفسرون.

5- على الرغم من اهتمام الشيرازي بهذه الظاهرة وتفسيرها معتمداً على ما أوتي من علم الأصول، والفقه، واللغة، والبلاغة، لكنه لم يستوعبها جميعاً أي لم يتحدث عن جميع الآيات التي ورد التَّكرار فيها بل اكتفى منها بما يعنَّ له، ومع هذا فمن المكن أن أدلي برأي المتواضع الذي أفدته من خلال استقرائي التام لتفسير الأمثل ومن خلال بحثي لظاهرة التَّكرار، إن الشيرازي لم يعرض في بحث هذه الظاهرة للآيات القرآنية كلها التي وردت فيها هذه الظاهرة، ولم يستوعبها جميعاً، ولكنه اكتفى منها بالقدر المهم والمتميز.

الهوامش

(1)- ظ: رحيم الشريفي -البحث الدَّلاليّ عند السيد محمّد محمَّد صادق الصدر:407.
(2)- ظ: حيدر برزان سكران العكيلي -الدعاءُ في الحديث النّبوي الشّريف (رَسالةُ ماجستير):215-216 .
(3)- ظ: رحيم الشريفي -البحث الدَّلاليّ عند السيد محمّد محمَّد صادق الصدر:407.
(4)-ظ:م.ن:409.
(5)- ظ: م.ن:408.
(6)-الجوهري -تاجُ اللغة وصَحَاحُ الَعربية:(مادة كرر): 499/2 .
(7)-الراغب الا صفهاني- مُفرداتُ ألفاظ القُرْآن (مادة كرَّ):705.
(8) -الزمخشري- أساس البلاغة(مادة كرَّر):644.
(9) -مختار الصّحاح(مادة كرر):567.
(10) -لسانُ العربِ (مادة كرر):64/12-65 .
(11) -الفيروز آبادي -القَامُوس المحيط (مادة كرر): 436-437 .
(12) -ظ: مجمعُ البحرين(مادة كرر) المجلد الثاني 3-295/4
(13) -التعريفات: 48 .
(14) -مجيد طارش عبد -التراكُمُ الدَّلاليّ في النصَّ القُرآنيَّ(رَسالةٌ ماجستير):37-38 .
(15) -ظ: الدُّعاءُ في الحديث النّبوي الشّريف:215 .
(16) -م.ن.
(17) -ظ: الزركشي- البرهان في علوم القرآن:9/3 .
(18) -ظ:ناصر مكارم الشيرازي- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل :5/1.
(19) -ظ: البحث الدَّلالي: 407.
(20) -الباقلاني- أعجاز القرآن:606
(21) -ظ: البحث الدَّلالي: 409.
(22) -ظ: بحوث بلاغية: 8.
(23) -مفردات ألفاظ القرآن: 547
(24) -ظ:م,ن
(25) -التعريفات : 67 .
(26) -مفردات ألفاظ القرآن: 662 .

(27) -م.ن:171.
(28) -الراغب- المفردات: 892
(29) -الأمثل : 249/17
(30) - ظ:الأمثل: 17 /267.
(31) -أساس ألبلاغة(مادة همَّ): 802.
(32) -مُفردَاتُ ألفاظ القرآن: 845 .
(33) -الميزان: 424/3 .
(34) -الأمثل: 426/20 .
(35) -ظ: م.ن : 426/20
(36) - تاج اللغة وصحاح العربية (مادة أكد): 339.
(37) -التعريفات: 38.
(38) -ظ: سليمان معوض -حروف المعاني:83.
(39) -عباس حسن- النحو الوافي: 374/3-375.
(40) -ظ: م.ن: 358/3 .
(41) -ينظر النحو الوفي :358/3-359 .
(42) -الأمثل: 302/3 -303 .
(43) -م.ن
(44) -الأمثل: 295/1-296 .
(45) -ظ: الكشاف : 320 .
(46) -ظ:الميزان : 321/1-323
(47) -الأمثل : 453/20 .
(48) -ظ:الميزان : 459/20 .
(49) -منة المنان : 55 .
(50) -م.ن :66 .
(51) -الأمثل : 328/20 .
(52) -ظ: الكشاف : 281/4 .
(53) -ظ: أساس البلاغة (مادة وَضَحَ) : 825 .
(54)- ظ: مختار الصحاح(مادة وَضَحَ): 726.
(55) - الأمثل :75/4.
(56) - الأمثل : 133/1 .
(57) -م.ن.
(58) - مفردات ألفاظ القرآن:646 .
(59) -ظ: التعريفات: 50.
(60) - مفردات ألفاظ القرآن: 157 .
(61) -ظ: لسان العرب :73/13 .
(62) -الأمثل :293/2 + ظ:الأمثل: 232/2 -233.
(63) -الأمثل : 266/3.
(64) -ظ: م.ن : 232/2 -233.
(65) -الأمثل : 401/2 .
(66) -ظ: م.ن :369/4
(67) -الأمثل : 422/3
(68) -ظ: م.ن : 422/3.
(69) -الأمثل : 437/3+ظ: م.ن : 349/4.

المصادر المراجع :

القرآن الكريم
ابن منظور: أبو الفضل جمال الدّين محمَّد بن مكرم الأفريقي المصري (ت711هـ)
1-لسانُ العَرب دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ-2003م .

الأصفهاني: الرّاغب (ت425هـ)
2-مفردات ألفاظ القرآن
كيميا، الطبعة الرابعة: 1425هـ-1383م .

الباقلاني
3-إعجاز القرآن
دار الفكر 1425-1426هـ ، 2005م بيروت لبنان ، (د،ط) .

الجرجاني: السّيد الشريف عَلي بن محمَّد (ت816هـ)
4-التّعريفات
دار إحياء التراث بيروت –لبنان ، الطبعة الأولى : 1424هـ-2003م .

الجوهري: أبو نصير إسماعيل بن حماد ا الفارابي (ت398هـ)
5-تاج اللغة وصحاح العربية دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة،1430هـ-2009م .

حيدر برزان سكران العكيلي
7-الدَّعاءُ في الحديث النّبوي الشّريف
رسالة ماجستير جامعة البصرة كلية التربية, 1423هـ-2002م ، كلية التربية، جامعة البصرة

الرّازي: مُحمَّد بن أبي بَكر بن عَبد القَادر (ت666هـ)
8-مختار الصحاح
دار الرسالة كويت 1403هـ -1983م، (د.ط)

رحيم كريم علي حمزة الشريفيّ
9-البحث الدَّلاليّ عند السّيد محمَّد محمَّد صادق الصدر(ت1999م 1419هـ)
مؤسسة النجف الإسلامية، دار الضياء للطباعة، النجف، الطبعة الأولى 1429هـ-2008م

الزركشي: بدر الدّين محمد بن عبد الله (ت 794هـ)
10-البُرْهَانُ في عُلوم القُرآن
عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثانية ، 1391هـ-1972م .

الزمخشري: جار الله أبو القَاسِم محمود بن عُمَر (ت538هـ)
11-أساس البلاغة
دَار إحياء التراث العربي ، بيروت –لبنان ، الطبعة الأولى 1422هـ-2001م

الزَّمخشري:أبو القاسم جار الله محمُود دين بن عُمر الخوارزمي (ت538هـ)
12-الكشاف عن حقائق التنزيلُ وعيون الأقاويل في وجوه ألتأويل
دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية 1426هـ -2005م .

سليمان معوض
13-حروف المعاني
المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس – لبنان ،(د-ط)

عباس حسن
14-النحو الوافي
بيروت لبنان الطبعة الأولى 1428هـ-2007م .

فخر الدّين الطّريحي (ت1085هـ)
15-مجمعُ البحرين
مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1428هـ - 2007م

الفيروز آبادي: مّجد الدّين محمّد بن يعقوب ، (ت817هـ)
16-القاموس المحيط
دَارُ إحياء التُراثِ العَربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية 1424هـ-2003م .

مجيد طارش عبد
17-التَرأُكمُ الدَّلالي في النَصَّ القُرآنيَّ
رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات ، 1421هـ-2000مكلية التربية - بغداد.

محمّد حسين الطباطبائي (ت1981)
18-الميزان في تفسير القرآن
مؤسسة دار المجتبى (عليه السلام)، إيران قم، الطبعة الأولى: 1425هـ -2004م .

محمّد محمّد صادق الصدر (ت1419هـ)
19-منّة المنان في الدفاع عن القُرآن
كوثر، الطبعة الأولى: 1426هـ .

ناصِر مكارِم الشيرازي
20-الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل
دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية 1426هـ-2005م